جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون ج1
تشرين الثاني /2021

عقائد الموت وما بعده في المعتقدات الإيرانيّة القديمة

أ.د. سعد عبود سمار
جامعة واسط– كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م. أحمد عبيس فيروز
وزارة التربية / تربية محافظة بابل

sabbod@uowasit.edu.iq

الخلاصة

تميزت عقائد الموت وما بعده في المعتقدات الإيرانية القديمة بانفرادها وتميزها عن باقي شعوب الشرق الأدنى القديم, وقد استعرض البحث تطور الطقوس الجنائزية وعقائد ما بعد الموت عند الإيرانيين القدماء منذ العصور القديمة (البرونزي والحديدي)، مروراً بما جاء في الديانة الميثرائية من هذه الطقوس، واستعرض البحث الطقوس الجنائزية عند الميديين، وفي الديانة الزرادشية، وما أصاب هذه الطقوس من تطورات في العصرين الساساني والفرثي.

الكلمات المفتاحية/ الطقوس الجنائزية , عالم ما بعد الموت , الدخمة , المجوس, الدفن.

Abstract

The doctrines of death and beyond were distinguished in the ancient Iranian beliefs by their uniqueness and distinction from the rest of the peoples of the ancient Near East. The study reviewed the development of funeral rites and beliefs after death among the ancient Iranians since ancient times (bronze and iron), passing through what was stated in the Mithraic religion of these rituals, and reviewed The study also included the funerary rituals of the Medes, and the Zoroastrian religion, and the developments of these rituals in the Sassanid and Parthian periods.

المُقدِّمة

إنّ طبيعة الوجود الإنساني تطلب تفسيراً متكاملاً لذلك الوجود؛ وتقديم تفسير لنهايته؛ لذلك كانت الطقوس الجنائزية عملية ممهدة ومستقبلة لأحداث اعتقدها الإنسان الإيراني القديم بافتراض حدوثها في عالم ما بعد الموت, ولا تختلف نظرة الإنسان الإيراني لطبيعة الموت وعالم ما بعده عما ساد عن هذه المعتقدات في بقية الشرق الأدنى القديم، إلا في طبيعة هذه الطقوس والظروف التي رافقت تطورها.

سيتناول هذا البحث الطقوس الجنائزية في إيران القديمة وتطورها منذ العصور القديمة (البونزي والحديدي) وما رافقها من تطور في العصر الميدي في طريقة دفن الموتى. وتناول البحث طقوس الدفن في الديانة الميثرائية التي سبقت الزرادشتية، واستعرض البحث تطور الطقوس الجنائزية الإيرانية القديمة بعد ظهور الزرادشتية، كذلك تطورها في العصرين الفرثي والساساني بظهور الديانتين المانوية والمسيحية. كما عُني البحث في استعراض عالم ما بعد الموت وما رافقه من معتقدات عن الروح بعد افتراقها من الجسد، وهل يجازى الإنسان على اعماله الدنيوية في الأخرة (عالم ما بعد الموت). وما مصير كل من المؤمن والمخطئ.

اولاً: الطقوس الجنائزية

1- أقدم الطقوس الجنائزية الإيرانية

إن أقدم الطقوس الجنائزية في المناطق الشرقية لإيران (بكتريا التي تعد أقدم المناطق الإيرانية التي انطلقت منها الأفكار الدينية وعُدت لدى الإيرانيين أقدس مناطق إيران)*, تمثلت في تقديم المرضى وكبار السن إلى الكلاب الجائعة وتعرف تلك الطقوس بمهمات الدفن, وظهرت النصوص الإغريقية عرضاً للشعوب الساكنة قرب بحر كاسبيان(قزوين), وأن الرجال والنساء الذين تجاوزوا في اعمارهم السبعين عاماً تعرضوا للشنق والدفن, وتعرض بعضهم للجوع, أما من مات قبل عمر السبعين فحظي بالدفن, وكانت هناك عملية عرض الجثة في مكان صحراوي ومراقبتها, فإذا تعرضت تلك الجثث إلى الافتراس من الوحوش الضارية فهي أكثر حظاً (اولمستد,2012, ص45) بدلالة نص للجغرافي الاغريقي سترابو**: "من يصل إلى عمر السبعين عامًا من الهيركانيون وهم (من شعوب) بحر قزوين, يُحبسون حتى يموتوا جوعاً, ويضعون جثثهم في صحراء ... ثم يراقبونها من مسافة معينة، فإذا رأوا تلك الجثث وقد سحبت من قبل الطيور، يعدّون تلك الجثث محظوظًة، أما إذا كان الافتراس عن طريق الوحوش البرية أو الكلاب فتُعدّ أقل حظاً من الأولى، وإذا لم تتعرض للافتراس، يعدّون تلك الجثث ملعونة بسبب الثروة (التي كانوا يملكونها)".(STRABO, 1961, P.293) .

وقد شهد غرب إيران طوال العصور البرونزية والحديدية اقدم أشكال الدفن وتشمل هذه الطقوس عدداً كبيراً من بقايا الهياكل العظمية مدفونة إما في قبور بسيطة أو في توابيت, وكانت طرق الدفن متعددة وفي كل الحالات غير عادية, إما مدفونة في الأرض أو مرتبة بدقة في خزائن كبيرة تحت الأرض, وكانت جميع هذه التوابيت مصنوعة من الطين تقريباً وتأتي في مختلف الأشكال والأحجام والزخارف، و يبدو قد استخدمت في مجموعة متنوعة من طرق الدفن, كانت تضم حاجات متعددة،

التي تشمل في بعض الأحيان قطع معدنية وضعت في فم الميت، أو على طول الجسم أو على جفون الميت (BASIROV, 2010 ,P.76).

ونظراً للوضع المناخي وأسلوب المعيشة فهناك طقوس جنائزية للقبائل الإيرانيّة القديمة في السهول الشمالية التي كانت تحتضن البدو الرحل , بدلالة أحد النصوص التي ورد فيه طلب أحد العبيد الفرس واسمه يوفراتس من سيده فيلونيموس ألا يجعل النار تمس جسده ؛ لأنّه فارسي وأجداده كانوا من الفرس وذنب تلوث جسده بالنار اشد عليه من الموت نفسه، ويطلب منه أن يدفنه بالترابّ وألاّ يرش على جسده ماء الطهارة لأنه يقدس الماء***, وهذا يثبت أن الفرس دفنوا موتاهم بالتراب (بنونيست, 1377, ص22).

وكانوا في الديانة المثرائية الأقدم عهداً من الزرادشتية قد دفنوا موتاهم؛ ولعل الجثث حنطت مثلما حنط المصريين موتاهم, كما في مقبرة رستم؛ لذلك ظلت تلك الجثث محافظة على مظهرها العام, وعملية التحنيط تتم بوضع الشمع على جثة الميت ووضعها على لوح لتصبح مومياء (مهركى, ٢٠١٣, ص177). ويصف المؤرخ الاغريقي هيرودوت عملية تحنيط الملوك السكثيين: "يشق البطن وينظف من الاحشاء ويملأ بعدئذ بمختلف المواد العطرية, ومسحوق نبات الخولنجان والبقدونس واليانسون, ثم يخاط البطن ويغطى جسد الميت كله بالشمع" (هيرودوت, 2001, ص318-319).

وخلفت لنا أخبار الدولة الميدية بعد تأسيسها وصفاً مشوشاً عن الطقوس الجنائزية, وإذا ما كانوا قد مارسوا الدفن المباشر للجثث أو قاموا بعملية تحنيط الجثث قبل دفنها أو الدفن المباشر دون أي عمليات أخرى, وعلى الرغم من وجود نفوذ واسع لقبيلة المجوس وتخصصها في الوظيفة الدينية داخل الدولة الميدية, وتصديهم لإدارة الديانة الرسمية للدولة, ومنها طقوسهم الخاصة بتعريض جثث الموتى للوحوش الضارية لتنهشها فوق أبراج الصمت, ولكن الأمور أخذت مجرىً آخر, وفي القرنين السابع والسادس قبل الميلاد بدت عمليات الدفن اعتيادية دون أي عمليات عولجت بها الجثث، وكانت تجري لدى عامة الشعب وبشكل خاص موتى الطبقات الغنية في المجتمع الميدي (مجيد , 2017, ص141).

وما يؤكد التناقض المستمر بين توجهات المجوس الداعية إلى طقوس تعريض الجثث للوحوش الضارية وبين رغبات ابناء المجتمع الميدي في عمليات الدفن الاعتيادية, بل وشملت تلك الطقوس ابناء الأسر الملكية , ونجد في اسطورة ولادة الملك الاخميني كورش الثاني(559-530 ق م) وقرار جده الملك الميدي استياجز للتخلص من الطفل كورش وتكليف أحد اتباعه بإيجاد طريقه لقتله, واستبدال الراعي للطفل كورش بطفل متوفى آخر, وقيام وزير الملك الميدي بتكليف من يقوم بدفن

الطفل (هيرودوت ,2001, ص80–95) ****, ما يدلل على وجود طقوس لدى الميديين لدفن الجثث بعد الوفاة بشكل مباشر دون تعرضها للوحوش الضارية.

2– تطور الطقوس الجنائزية الإيرانية بعد ظهور الديانة الزرادشتية:

بعد وصول كورش الثاني إلى السلطة في إيران وتأسيس الدولة الاخمينية, هناك آراء لبعض الباحثين ترى ان كورش الثاني لم يكن زرادشتيّاً؛ لأنّه لم يدفن كبقيّة الموتى بل بصورة مشابهة للدفن في مقبرة رستم, ونظراً لأن فتحة ضريح كورش الثاني تطل على الشرق وهو مُرتفع عن الأرض بواسطة الحجر ومن المحتمل دفنه حسب الشعائر المزدية, وأشار الباحث بنونيست إلى تحنيط الموتى لدى الفرس لكنه لم يتحدث عن دفن الجثامين المحنّطة في أماكن مثل الأضرحة الفاخرة, وكان الفرس يدفنون موتاهم تحت التراب بعد تحنيطهم بالشمع وأن كورش الثاني أوصى أولاده:

"يا أولادي، عندما أموت فلا تضعوا جثماني لا في الذهب ولا في الفضة، بل ادفنوني تحت التراب بسرعة" (مهركى,٢٠١٣ , ص177–179). ويشير ذلك إلى أنَّ الموتى في العهود القديمة كانوا يدفنون في مقابر مجهزة بالذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة.

وذكر سترابو بأن أولاد كورش الثاني لم يستمعوا لنصيحته فقاموا بدفنه في ضريح فاخر, ويصف سترابو جمع المعزين في ضريح كورش على هذا الشكل:

"وجدوا أنفسهم داخل الضريح في ظلمة مطلقة، داخل ضريح ليس له نافذة ,ودفنت نساء كورش فى تابوت من الذهب على لوح, ووضعت عليه سيوف فارسيّة صغيرة وأطواق وأقراط من الأحجار الكريمة الباهظة الثمن, فضلاً عن سندس وكتان جاءوا به من بابل, ,وضعت كل تلك التجهيزات بعضها فوق البعض الآخر" (مهركى , ٢٠١٣, ص179).

وهناك دليل مهم أيضاً لتطبيق الطقوس الدينية وفقاً للعقيدة المزدية (الاقدم عهداً) هو تقديم تضحيات الحصان حول قبر كورش، وارتبطت هذه التضحيات في الغالب بعبادة الإله ميثرا, وهناك جانب واحد في الممارسات الجنائزية الإيرانية يبين عقيدة كورش وقمبيز الموثوق بها, وهي عملية دفن كورش في القبر الذي كان قد بناه في أثناء حياته في العاصمة (باسركادا (BRIANT, 2002,p.94). دفن فيه الملك مع أسلحته, وبعد دخول الإسكندر إلى ايران، اكتشف درع الملك الملولب، واثنان من الأقواس السكثية، والملاحظ أن أسلوب دفن كورش وخلفائه لا يتوافق مع قواعد أفستا (المرتبطة بالعادات المجوسية وهي تعريض جثة المتوفى للوحوش الضارية)(BRIANT,2002,p.95).

ومن الدلائل الأخرى لتأكيد عمليات الدفن بعيداً عن الطقوس المجوسية في العصر الأخميني المبكر هي (عادة البكاء)* وبحسب وصف هيرودوت الذي رافق وفاة الملك الأخميني قمبيز (529–522

ق م) أو أحد الأرستقراطيين الفرس, أن الممارسات الفارسية تختلف أيضاً عن العادات التي تشهد بشكل جيد في شرق إيران حتى نهاية الفترة الأخمينية وكذلك فيما بعد، الأمر الذي تطلب تعريض الجثث للحيوانات التي كانت تلتهم الجسد ،وتترك العظام لتودع في المقبرة فيما بعد، ويتحدث هيرودوت عن الطقوس السرية، وأن: "الرجل الفارسي لا يدفن إلا بعد أن ينهش جثته طير أو كلب" (هيرودوت,2001, ص97) .

لكن التحفظات التي أعرب عنها هيرودوت نفسه فضلاً عن مرور (سترابو)**، بينت أن جثث الكهنة المجوس فقط هي من كانت تمارس عليها طقوس تعريض الجثة للحيوانات والتهامها ,BRIANT .(p.95, 2002). أما تحفظات هيرودوت بأن عملية التعامل مع الموتى من عامة الناس من الأمور التي تحيطها الأسرار ولكن من الأمور الثابتة لديه أوجزها في العبارة التالية :

"نهجهم (أي الفرس) في دفن موتاهم وهو أمر لا يتحدثون فيه ويحيطونه بالأسرار ...وأنا أعلم علم اليقين أن هذا هو نهج الكهنة في دفن موتاهم ولا يخفونه عن أحد" (هيرودوت,2001, ص97). وهذا يدلل على أن تلك الممارسات اختصت بالكهنة المجوس دون عامة الشعب.

اما عملية دفن الملوك عند السكثيين والتي لا تختلف كثيراً عن العادة الفارسية والحزن على الملك المتوفى فيرويها هيرودوت: "تستقبله العشائر على عادة الملوك السكيث بقطع اجزاء من آذانهم وحلاقة الشعر...وضرب الجباه والأنوف حتى تسيل منها الدماء... حتى تبلغ في النهاية موقع الدفن" (هيرودوت,2001, ص318).وهذا يعني عدم اتباع طريقة تعريض الجثة للوحوش لالتهامها.

وكانت طرق الدفن في إيران متنوعة وبعضها دفنت بشكل بسيط لا تحتوي على بعض التعقيدات ومع ذلك ومن المتفق عليه عموماً أن الزرادشتية قدّمت إلى غرب إيران نوع من الطقوس الجنائزية الإلزامية، تنطوي على التعرض الأولي والتخلص من لحم الميت ومن ثمّ التخلص الثانوي من العظام (تعريض العظام للشمس حتى يتغير لونها)؛ ومع ذلك هناك عدد كبير من الغربيين الإيرانيون (السكان الاصليين قبل وصول الآريين إلى ايران)*** ، واصلوا على ما يبدو مع التقاليد الخاصة بهم, مثل ممارسة التحنيط يليها الدفن التقليدي(الدفن بعد الوفاة بشكل مباشر) ,BASIROV) .2010,P.76).

ورأى الباحث في الديانات الإيرانية القديمة (بنونيست), أن طقوس تحنيط الموتى بالشمع أخذها الإيرانيون من الأقوام المجاورة وهم البابليين, وكان الغرض منها هو الحفاظ عليها ومنع التلوث الناتج من الموت (بنونيست, 1377, ص18) .

وكانت أحد أهم أسباب النزاع بين الملوك الأخمينيين والمجوس هي في مراسم الدفن؛لذلك لم تكن معتقداتهم الدينية متوافقة، وأن عادات الدفن المباشر هي طريقة لحماية جسم الميت من الأذى سواء

من الإنسان أو الحيوان أو البيئة نفسها, وهي واحدة من اساسيات الديانات القديمة, ولها علاقة مباشرة بالمعتقدات الدينية المنتشرة بين الناس, وهناك حقيقة مؤكدة هي أن الأخمينيين دفنوا موتاهم، وهي عقيدة تختلف عن عقيدة المجوس والتي تقوم على اساس تعريض جثة الميت للطيور الجارحة وليس دفن الجثة, ولكن سيطرت العقيدة المجوسية بشكل تدريجي على المجتمع الإيراني (أشتياني،1394, ص332) .

أما دفن الموتى فهي من الطقوس الفارسية التي تم التخلي عنها بالتدريج فيما بعد, ولعله قدّ تم التخلي عن دفن الموتى بالتراب مع ظهور الدين الزرادشتى ودفنهم على الطريقة الزرادشتية؛ لأن المياه والتراب والنار عناصر مقدسة عند الزرادشتيين واعتبروا تلوثها بجسد الميت ذنب, وقد كان دفن الموتى عندهم على الطريقة الفارسية أمراً صعباً (مهركى , ٢٠١٣ , ص180).

وبيّن الباحث فيدن غرن في كتابه الأديان الإيرانية أن الموتى كانوا يُحرقون مثلما كانت (الدخمة)**** هي كومة الحطب التي كان الموتى يحرقون عليها, وكان ذلك في العهود الأقدم للأقوام الهندوإيرانية عندما عاش الهنود والفرس مع بعضهم؛ أي قبل دخول الأقوام الفارسية إلى إيران وانتشار طقوس تعريض الموتى للحيوانات المفترسة لتنهشها (مهركى, ٢٠١٣, ص180). ويطرح بنونيست هذا الأشكال ويتسأل عن وظيفة الدخمة, ويرى من المحتمل استعمالها لحرق الجثث وأن من عادات القبائل الإيرانية القديمة في السهول الشمالية قبل وصولهم إلى إيران, ربّما مارسوا فيها عادة حرق الموتى, ونقلوا تلك الطقوس معهم إلى إيران, ويرى ان وظيفة الدخمة هو سرداب او قباء حُرقت فيه الجثث (بنونيست, 1377, ص19).

واذا ما عرفنا أن الإيرانيون آمنوا بأهمية المحافظة على نظافة التربة وعدم تلوثها وأن الجثث تسبب ذلك التلوث, وبما أن النار تصنف إلى أقسام متعددة ومنها نيران الطهي وهي احدى وسائل القضاء على ذلك التلوث, فربما مارس الفرس حرق تلك الجثث, فيما عارض الكهنة المجوس بناء الدخمات بدلالة النص التالي:

"يازرادشت سبيتاما! حث جميع الناس الأحياء في العالم المادي...على هدم الداهمات...أذا هدم رجل من هذه الداهمات ولو بقدر حجم جسمه يكون ذلك كفارة عن خطايا افكاره, كلماته وافعاله" (افستا, فاركارد7: 50, 51, 2008, ص290).

ولعل عملية حرق الموتى على الدخمات تخلى عنها الإيرانيون بشكل تدريجي لتحل محلها عملية تعريض الجثة للافتراس من قبل الحيوانات على تلك الدخمات, وهي عملية فرضت نفسها على كهنة المجوس وتحمل تلك العملية ماضي حرق الجثث مثلما وصفها المجوس فيما بعد: "يتناول الأبالسة

الطعام على الداهما ويفرغون قذارتهم عليها يازرادشت سبيتاما! مثلكم إيها الرجال في هذا العالم الدنيوي حين تطبخون الطعام وتتناولون اللحم المشوي هكذا هم يفعلون" (افستا, فاركارد7: 57, 2008, ص292).

والطريقة المجوسية الأفضل لديهم كما وصفها كتاب افستا, كانت بطريقة سؤال موجهة للإله آهوارامزدا وليس لإله من الآلهة القديمة للدلالة على فكرة استحداث عملية تعريض الجثة للحيوانات المفترسة بدل العادة القديمة وهي حرق الجثث:

"إلى أين نحمل أجساد الموتى وأين نضعها يا آهوارامزدا, أجاب آهوارامزدا, على أعلى القمم (قمم الجبال)... هناك يثبت عبّاد مازدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن, أو بحجارة أو بطين خشية أن تذهب الكلاب والطيور بالعظام إلى الماء والنباتات" (افستا, فاركارد6: 44,, 45, 46, 2008, ص284).

لذلك أعتقد بنونيست أن طقوس حرق الجثث هي عادة فارسية قديمة حملها الفرس والإيرانيون معهم من مناطقهم الأولى قبل استقرارهم في إيران ثم تخلوا عنها بالتدريج, أما تعريض جثث الموتى للحيوانات المفترسة فهي عادات ميدية حملها المجوس معهم إلى بلاد فارس (بنونيست, 1377 , ص20).

فيما تثبت الأدلة الأثرية على أن الدفن الابتدائي(المباشر) تقليدياً حدث من قبل اثنين من السلالات الحاكمة في ايران هما ملوك الدولة الاخمينية والدولة الفرثية, وهذه العادات الملكية الظاهرة، من المفترض قام بها الكثير من الملوك الزرادشتية، مما يدعو لمزيد من التحقيق لتلك الممارسات الجنائزية, والسبب الذي دعاهم إلى الانتقائية في تنفيذ طقوس تخالف الطقوس المفروضة من قبل الكهنة المجوس, بدلاً من التزامهم بالممارسات الجنائزية المعتادة في زمانهم ,وهذا يدل على أن الإيرانيين الغربيين، سواء كانوا زرادشتيين أو اصحاب الديانة التقليدية الأقدم من الزرادشتية، اعتمدوا باستمرار العديد من العادات الجنائزية (باستثناء الحرق) (BASIROV, 2010 ,P.76.) .

والطريقة الاقدم في ممارسة الطقوس الجنائزية المجوسية تكون ببساطة هو اختيار جانب جبلي مكشوف أو امتداد من الصحراء الصخرية لوجود الاعتقاد أن الجسم ملوث، وتوضع الجثة عارية لتلتهمها الطيور والوحوش، ولا ينبغي أن تتلامس مع الأرض أو مع الماء أو النباتات كونها طاهرة, و(حسب اعتقادهم حتى العظام تحتاج للطهارة ايضاً بعد أن كانت العظام تكذب لفترة من الوقت لتبييض في الشمس والرياح وتتطهر)، بعدها تجمع العظام معا وتدفن، في انتظار يوم الحساب

والغرض الأساسي من هذا الطقوس الجنائزية؛ لتأمين التدمير السريع للجسد الملوث، ولتحرير الروح لتصعد إلى الجنة (BOYCE , 1979, p.45).

وأدعى المجوس باستطاعتهم دفع الشرور عن البشر بواسطة السحر ومجموعة من التعاويذ وتلك الشياطين موجودة في اجسام الموتى؛ لذلك قاموا برفع تلك الجثث عن الارض ووضعها على ابراج عالية حتى تقوم الطيور الجارحة والوحوش بأكلها وبعد تخليص العظام من باقي اعضاء الجسم, توضع العظام في صندوق فيه ثقوب ليستطيع الميت من رؤية الشمس (سعفان, 1999 , ص90).

ولم تستمر في العصر الفرثي العادة المجوسية بتعريض الجثة إلى الوحوش والطيور الجارحة مثلما كانت في العصور السابقة لها, بل كشفت التنقيبات من ذلك العصر انتشار عادة الدفن الاعتيادية للجثث, وكشفت تلك التنقيبات عن وجود توابيت مزججة تشبه شكل الحذاء, ضمت تلك التوابيت من جهاتها الخارجية صوراً لإلهة عارية يُحتمل انها صور تمثل الإلهة آناهيتا (طه باقر, ,2011, ج2, ص532). وهناك فتحة واسعة لإدخال الجثة عند الموت والهدف لهذا الشكل من التوابيت هو تقليل فرصة خروج الروائح النتنة والإفرازات التي تطلقها الجثة ومنع خروج بعض أجزاء الجثة بكل الوسائل ويبدو أن تغيير الطقوس الجنائزية ومنها شكل التابوت والدفن المحكم؛ كانت بسبب أنتشار وباء الطاعون في زمن الملك الفرثي (بلاش الثالث148-192م), ولمنع انتشار المرض (خدادادیان, دین اشکانیان, (ب,ت),ص317) مما يعطي تصوراً عن مدى التأثيرات التي دخلت على الطقوس الجنائزية في هذه المدة.

وكان لاعتقاد الإغريق بالحياة المادية وتمجيد الجسد البشري أثره فيما بعد, وصورة مضادة على العقيدة الدينية الإيرانية؛ مما دفعهم إلى التطلع للروحانيات وازدراء الماديات؛ لذلك لا يترك الفرثيون بالقرب من الميت أي حاجيات او أطعمة أخرى ؛لأنهم اعتقدوا بأنه الروح جوهر خالص من جوهر الآله (عكاشة,1989, ص278).

ولكن من الطقوس الجنائزية التي اخذها الفرثيون من حضارة سوسا القديمة هو وضع قناع بالقرب من وجه الميت, وكان العيلاميون يضعون ذلك القناع المصنوع من الصلصال إلى جوار التابوت بلا قرابين ولا حاجيات أخرى والغرض من ذلك القناع هو تمييزه عن بقية الجثث الاخرى المجاورة في الدفن, ولكن الفرثيين أعطوا لذلك القناع بعداً آخر فأصبح القناع بالنسبة لهم هو الروح, وهو الجزء الوحيد الأسمى الذي لا يفنى مما تبقى من الإنسان؛ وهنا فهم اختلفوا مع الميديين والاخمينيين في نظرتهم إلى الموت؛ والفرثيين آمنوا أن الجسد يتحلل ويعود إلى العناصر الطبيعية بعد أن تغادر الروح الجسد (عكاشة, 1989, ص278).

ولكن هناك ادلة تاريخية أخرى ترى بالضد من ذلك و تثبت أن الإيرانيين في العهد الفرثي كانوا يتبعون بعض الطقوس الجنائزية المجوسية, ففي كتاب(شرائع البلدان) لفيلبس(196م–226م) وهو من طلاب رجل الدين المسيحي (برديصان)***, وصف فيه عادات وتقاليد اتباع الديانة المسيحية في بلاد الفرثيين, وهنا أشار إلى عادات يطبقها الإيرانيون ولا يطبقها المسيحيون هناك فيقول:

"أن الاخوة (المسيحيين) الذين في بلاد (ماداي)****,لايهربون من امواتهم ولايقبرونهم وهم احياء , ولا يلقونهم للكلاب لكي تفترسهم " (ابونا, 1985 , ص22) .

وبحسب قول فيلبس يبدو أن هناك ثلاثة طرق اتبعها الإيرانيون زمن الفرثيين بتعاملهم مع طقوس الموت, الأولى الهروب من الأموات, وقد أشرنا إلى هذا الطقس في بداية المبحث الذي تحدث عن تعامل الأقوام السكثية مع كبار السن الأحياء عبر رميهم في الصحاري لتأكلهم وحوش البراري أو ترك المرضى في غرف مغلقة ومظلمة, أما الطريقة الثانية وهو دفن الأحياء ولعلها أحد طقوس التضحية البشرية , وربما دفن المرضى وكبار السن وهم أحياء, اما الطريقة الثالثة وهي الطريقة المجوسية في تعريض الجثة للحيوانات المفترسة لتنهشها.

وفي المدة الساسانية ازدهرت الأفكار المانوية , ورأى ماني وجود ثنائية أو عنصران اوليان هما إله النور يقابله بالضد إله الظلام, والعالم ظهر من أجساد حكام الظلام وما سُجن داخل المادة هي ومضات من النور او شذرات من الإنسان الأول والذي سحبته الشياطين إلى الأسفل, فيما تسعى الروح المكونة من عناصر مختلفة (في عالم البشر) للفرار من الموت, والموت هو عدو الروح الذي فصلها عن موطنها الاول, وعملية الانعتاق تتم بواسطة الزهد والوصول للطبيعة الحقة للنفس والعمل على هزيمة الشيطان عن طريق المخلص الذي عمل الإله على تخليصه من كيد الشياطين, وعملية انعتاق الروح هو الوصول إلى (الفردوسBihist)* الجديد والذي يحكمه الإنسان الأول وعند نهاية العالم تتحرر كل ومضات النور المسجونة في المادة ويعود الجسد كله إلى جنات الخلد أما الذين لم يستطيعوا الانعتاق في هذه الدنيا فهم يعودون من جديد لميلاد جديد (بارندر, 1990, ص101).

أما الطريقة المتبعة في الطقوس الجنائزية الساسانية التي كانت بقايا تقاليد ملكية تتمثل في وضع الجسم في ضريح بدلاً من جمع العظام المخلوطة, ويصف الفردوسي مشاهد الموت تقريباً لكل الملوك الساسانيين جنباً إلى جنب مع العديد من أفراد العائلة المالكة وكبار الشخصيات، ويعطي وصفاً مفصلاً لتحنيط أربعة ملوك وملكة واحدة ،وأمير مرتد وقائد جيش مغتصب, ويبدو أن القوانين الجنائزية الخاصة كانت ملكية بامتياز ومشتركة من قبل ثلاث سلالات على الأقل (BASIROV, 2010 ,P.76.) . بدلالة نص من العهد الذي كتبه كسرى آنوشيروان إلى ولده هرمزد:

"واذا عبرت من هذه الدار(الدنيا) فابنوا لي ناووساً رفيعاً في السماء بعيداً عن الوحوش والطيور, واكتبوا عليه اسمي, ثم غرقوني في الكافور, واخلوا أحشائي من الدم, واحشوها في المسك والعبير" (الفردوسي, 1932, ص169) .

فيما تركت الطقوس الدينية الجنائزية المسيحية اثرها على العائلة الملكية الساسانية وبشكل كبير زمن الملك الساساني كسرى أنوشيروان(531–579م), فبعد تمرد ولده الأمير نوشزاد** على والدهِ وجمعه لأنصار المسيحية في إيران ,واستطاع انو شيروان من القضاء عليه وقتله, ثم دفنه كما طلب نوشزاد وفقاً للطقوس الدينية المسيحية (الفردوسي, 1932, ص172) .

ثانياً: عقائد ما بعد الموت

ثمَّة اعتقاد بوجود عدد من الأعمال الصالحة والخطايا لكل شخص وهي مجتمعة في سياق حياته, وتُعدّ حاسمة في رحلة الروح في عالم ما بعد الموت، والتي قد تؤدي به إلى الجنة أو الجحيم أو في مكان ما بينهما, ربّما كان الخوف من الجحيم ووعد السماء من العوامل الرئيسية لتعزيز الالتزام الديني والممارسات الطقسية على الأقل ابتداء من عهد الاخمينيي (JOHNSTON, 2007 , p.204).

وقد آمن الإيرانيون بأن كيان الإنسان روحي وليس مادي وأن الروح عند موت الإنسان تغادر الجسد, وليس للجسد بعدها أي ارتباط, وما الجسد البشري سوى وعاء تحفظ فيه الروح:

"الجسم الحي موجود من خلال الروح التي تدعمه (أي الدستور المادي للإنسان يدين مبدأه الحي للروح), مثلما يتم صنع خيط من الصوف, وتاج مصنوع من الذهب, ووعاء مصنوع من الفضة وباب مصنوع من الخشب, مثلما تنتج الثمرة عن طريق الجذور والنسل (عن طريق) الأب"
. (DENKARD,1876,p211)

وذُكر في كتاب البهلوي البُندهش، إن الإنسان الأول وهو (كيومرث) كان مقدراً له البقاء على قيد الحياة لمدة ثلاثون شتاءً ثم أصبح ملكاً(كما حدده زروان وهو الزمن اللامتناهي) أو القدر؛ وبررت النصوص البهلوية أسباب موت الإنسان تعود إلى قدرهِ الذي لا يُؤجل بدلالة النص التالي: "لا تعول على الحياة لأنه في نهاية المطاف سيدركك الموت"(أفستا, 2008, ص758)

وصوّر ارتباط الزمن بالموت بعناية في الشاهنامة بدلالة النص التالي:

" لم يُخلق إنسان للبقاء ولا للخلود, فأستعد لاستقبال أمر ربك الباقي الوحيد" (الفردوسي,1979, ص13).

وجاء في الاعتقاد, بعد موت الإنسان تصبح جثته شيطاناً ونجاسة كبيرة, لذا كان جسم الميت أكثر تلوثاً من الروح الحية، لتركيز قوى الشر كان من الضروري أن تغطى الجثة بشكل جيد، فيما تستمر الروح تحوم حول الجثة؛ لذلك من لحظة موت الإنسان تعاملوا مع مشكلة نجاسة الجسم كما لو كان

شديد العدوى، ويقترب منه المتعهدون المحترفون فقط ومن يحمل الجثث ودربوا على اتخاذ الاحتياطات الطقسية اللازمة, وإذا كان ذلك ممكناً نفذت الخدمة الجنائزية في نفس اليوم , BOYCE .(p.44, 1979)، وعند وفاة شخص ما، (تغسل الجثة)* وتكفن بالقماش الأبيض, أما حاملي الجثث فقد ارتدوا الملابس البيضاء بالكامل (SAM, 2014 ,p.115,) وتُنقل الجثة إلى مكان التعرض لأشعة الشمس ثم تطور الأمر الى صناعة برج توضع عليه الجنائز (.BOYCE , 1979,p.44).

والاعتقاد القديم أن الروح تبقى على الأرض لمدة ثلاثة أيام بعد الموت، وفي فجر اليوم الرابع تصعد لتعادل من أشعة الشمس المشرقة وصعودها لمواجهة الإله ميثرا عند جسر جينفات, وربّما اراد زرادشت أن يبين مسؤولية كل رجل لمصيره، وفيما بعد خفض عدد الطقوس التقليدية والاحتفالات التي تتم نيابة عن روح الموتى المغادرين حديثاً, وأدى الاستعمال الطويل لتلك الطقوس المتنوعة والتقوى العائلية لمحبي الميت إلى إحيائها، وأصبحت شفاعة الموتى مقرونة مع العديد من الصلوات والممارسات الطقسية لأتباع زرادشت.(BOYCE , 1979 ,p.45) لذلك اعتقدوا أن ارواح اتباع الديانة تقترب من مساكن الاحياء الصالحين لمدة (عشرة ايام)** متتالية تطلب الصدقة والقرابين؛ لذلك سمي هذا اليوم باسم (يوم الموتى) او عيد الأرواح, وفي هذا العيد وضعوا الأطعمة على الدخمات والشراب على أسطح المساكن واعتقدوا أن أرواح الموتى تستنشق قوتها منه(يوسفي, 2012, ص208).

ومن التطورات التي مست عالم ما بعد الموت هو في اهمية اعمال الإنسان في عالم الدنيا قبل ان يتداركه الموت وتحدد تلك الاعمال مصيره في عالم الآخرة, ولم تعد شفاعة الآلهة نافعة هناك, والتضحيات بالماشية وشرب الهوما المقدس لم تعد ذات فائدة أيضاً بل أعمال الإنسان فقط (سعيد, (ب, ت) , ص155).

"فيما يخص عمل البر من أجل روح ذلك (الرجل) البائس بعد موته ولعدم سقوطه في جهنم, فالبر لا يساعده ولا يحرره من الجحيم, مثلما يسكب الدواء في جثة ميت، فهو لا يقدم لها المساعدة، والدواء عديم الفائدة للجسم الميت, هكذا هي العبادة عن طريق الكاثا نيابة عن ذلك العبد الديفا(الشرير)" . (DENKARD,1876,P.88.)

الاستنتاجات :

1-أن الطقوس الجنائزية الإيرانية لا تبتعد كثيراً عن الطقوس التي مارستها شعوب الشرق الأدنى, ولكن دخول المجوس زمن الدولة الأخمينية وما بعدها ترك أثراً , ورغم اختلاف المصادر حول تلك الطقوس الغريبة وهل طبقت بشكل واسع رسمياً وشعبياً أم اقتصرت على رجال الدين المجوس, بينما بينت لنا اخبار الملوك الإيرانيون أنهم قاموا بطقوس جنائزية متعددة ومتنوعة.

2-هناك فرضيات عن عقيدة دفن الملوك الاخمينيين الأوائل (كورش, قمبيز , دارا) كانت وفقاً للعقيدة المزدية القديمة.

3-هناك تأثيرات دخلت لطقوس الدفن منها عيلامية وبابلية وإغريقية.

4-كان للجانب السياسي أثره في طقوس الدفن في العصور (الاخمينيية الفرثية والساسانية).

5-هناك من الدلائل على وجود عقيدة حرق جثث الموتى, اختفت تلك العقيدة بالتدريج مع مجيء المجوس والتحول إلى طقوس تعريض الجثث للوحوش المفترسة.

6-هناك من الدلائل الآثارية المادية والنصوص الكتابية, بينت أن عمليات الدفن المباشر للجثث دون اتباع الطقوس المجوسية كانت منتشرة على طول تاريخ إيران القديم.

7- أن الممارسات الملكية تؤسس إلى وجود ثلاث أنواع من الطقوس الجنائزية أحدها شعبية ذات اعراف اجتماعية وممارسات دينية متجذرة من الأجداد وهي متعددة ومتنوعة وأخرى مقتصرة على اتباع رجال الدين واخرى ملكية ذات أبعاد سياسية, وهذا ما اختلفت عليه المصادر القديمة والدارسين في الوقت الحاضر.

8-اعتقد الإنسان الإيراني القديم بعالم ما بعد الموت بانفصال الروح عن الجسد بعد الموت، وهناك عالم يحاسب فيه الإنسان على اعماله الدنيوية، فيثاب المؤمن ويعاقب المسيء.

الهوامش:

*الوطن الأسطوري للآقوام الإيرانية: تحدثت المصادر الإيرانية عن الوطن الاسطوري لهم, وعرف في افستا بالمرتع الآري(آريانام ڤايدجا), وباللغة البهلوية المرتع الإيراني (ايرانفيج), وهناك عدة فرضيات حول ذلك الوطن الأسطوري منها ما عُدّ اراضي خوارزم ووادي بامير في طاجاكستان, وعرف لدى اليونان (آريانا), وهناك من عدّ وادي آراكسا في ميديا القديمة, ورأى الباحث الروسي دياكانوف, أن مفهوم آريانام ڤايدجا هو أوسع من نطاق منطقة محددة بل مفهوماً اوسع: افستا, (2008) ,فارگارد 1:1 ص232.

**سترابو: مؤرخ وجغرافي يوناني من آسيا الصغرى ولد في مدينة أمبامات في بونتوس عام 43 أو64 ق م وتوفي في 19 أو 21 م عاش في روما وسافر إلى مصر لجمع المعلومات التاريخية والجغرافية وزيادة معرفته بمصر وآسيا الصغرى أشهر مؤلفاته كتاب الجغرافيا ويتكون من 17 جزء فيها وصفاً جغرافياً عن اليونان وآسيا الصغرى ومصر وافريقيا وآسيا بما فيها إيران, بنونيست ,دين ايراني, ص79.

***يبدو أن أصل نظرية العناصر الاربعة فارسية وليست يونانية, وكان النبي الفارسي زرادشت يدرك هذا المفهوم ,وكان لديهِ منظور مختلف مما يجعله أكثر منطقية من المنظور الأرسطي, وحسب نظرة هذا النبي ، فأن (الهواء ، الماء ، الأرض ، والنار) هي عناصر "مقدسة", والبشر والحيوانات تحتاج إلى الهواء للتنفس ، والمياه للشرب ، والنار لطهي الطعام ، والأرض لزراعة النباتات من أجل بقائهم, الأرض والهواء والماء يجب أن تبقى خالية من الانهيار, حتى الحقل وتربية الماشية هي جزء من متطلبات الفرد الدينية. وفي ضوء هذه الأسس اهتمت الطقوس الدينية بتلك العناصر:
HABASHI, FATHI , (2000),ZOROASTER AND THE THEORY OFOUR ELEMENTS ,BULL.HIST.CHEM, VOLUME 25,p. 110

****للاطلاع على قصة ولادة كورش مراجعة : .هيرودوت,(2001),تاريخ هيرودوت, ابوظبي , ترجمة عبد الإله الملاح, المجمع الثقافي, ص80-95.

*اعتقد الزرادشتيون أن البكاء الكثير على الميت عملاً سيئاً, وهو عمل لا ينفع ماضي الميت ولا مستقبل الباكي على الميت ,ويسبب له الأذى : آذر دانشگر ,(١٣٩٤), تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة فى أرداويراف نامه , إضاءات نقدية (فصليةّ محكمة)السنة الخامسة – العدد التاسع عشر, ص123.

**ذكر سترابو: من عادات سكان منطقة الباكتريين والسكثيين والقبائل الساكنة حول بحر قزوين عند تعاملهم مع كبار السن والمرضى لاستعجال الوفاة, وهي عملية قاسية تتمثل في حبس المرضى وكبار السن الذين تتجاوز اعمارهم السبعين عاما حتى الموت جوعاً, وتحدث عن انتشار عظام الموتى بين جدران تلك السجون, لكن سترابو يشكك في تلك المعلومات ويستفهم حول حقيقة عادات وطقوس الموت لدى تلك الشعوب:.(STRABO , (1961), P.283)

***سكان إيران قبل دخول الأقوام الآرية: تحدثت المصادر الإيرانية عن الوطن الاسطوري لهم, وعرف في افستا بالمرتع الآري(آريانام ڤايدجا), وباللغة البهلوية المرتع الإيراني (ايرانفچ)), وهناك عدة فرضيات حول ذلك الوطن الأسطوري منها ما عُدّ اراضي خوارزم ووادي بامير في طاجاكستان, وعرف لدى اليونان (آريانا), وهناك من عدّ وادي آراكسا في ميديا القديمة, ورأى الباحث الروسي دياكانوف, أن مفهوم آريانام ڤايدجا هو أوسع من نطاق منطقة محددة بل مفهوماً اوسع: افستا, (2008), فارگارد 1:1 ص232.

****الدخمة: أبنية دائرية بُنيت فوق قمم الجبال ، ذات سطح مفتوح توضع على سطحها الجثث من أجل تعريضها للوحوش الكاسرة لتمزيقها ومن ثم دفن العظام المتبقي في مدافن خاصة,,وذلك من أجل منع تلوث العناصر الأربعة

المقدسة وهي الماء والتراب والهواء والنار، كانت الدخمة شائعة في المدة البارثية والساسانية: احمدى , رسول , مهرآفرين , رضا 1399)،پژوهشى در آيين دخمه گذارى زرتشتيان با تكيه بر مطالعه ساختار معمارى دخمه هاى زرتشتى, مطالعات باستان شناسى، دورهٔ ،12شمارهٔ ،بهار, ص3.

*غسل الجثة: بالقرب من بانجيكنت Panjikent وهي من المواقع المهمة لأصول وانتشار الزرادشتية في صدغيا (طاجيكستان), توجد مقبرة تضم عدد من الهياكل العظمية, وعلى الجانب الآخر من المقبرة يعتقد أن يكون بقايا لمباني وكانت تحتوي على مغتسل عام لرفاة المتوفين ,ويبدو من خلال موجودات المكان أن المسؤولين عن عملية تغسيل الموتى كانوا بأعداد صغيرة ولكن عملهم يتصف بمهنية وخبرة كبيرة في مجال العمل:

SHROFF ,KERSI B., (2016)ANCIENT SOGDIANA, A ZOROASTRIAN STRONGHOLD, (CHICAGO)PAPER PRESENTED AT A CONFERENCE OF THE SOCIETY OF SCHOLARS OF ZOROASTRIANISM (SSZ), P.19-20.

**رأى الاصفهاني أن الرقم عشرة اشتقاق(ده) اسم لعقدة العشرة و(آك) اسم الآفة, وهو متعلق ايضاً وجزء من أسم الروح الشريرة او الشيطان(ده آك) او الضحاك, للدلالة على وجود عشرة آفات أحدثها الشيطان في الدنيا: الأصفهاني, حمزة بن الحسن, (ب ت), تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء, (ب د) , ص28

***برديصان: الناسك ابن ديصان وهو شخصية معروفة من القرن الثاني الميلادي ,كان فيلسوفاً وعالماً بأنساب الشعوب ومؤرخاً وفلكياً وشاعراً ومدافعاً عن الديانة المسيحية , تميز بالقدرة على الجدال شغل منصباً مهماً في بلاد الرها وتميز بالنفوذ الواسع لدولة اسروين التابعة للدولة الفرثية: نغرين , جيو وايد , (1985), ماني والمانوية, (دمشق), ترجمة:سهيل زكّار, دار حسّان للطباعة والنشر, ص21.

****ماداي :عندما ذكر بريصان ماداي اي بلاد الميديين كـ(واحدة)من المقاطعات التي تضمها الدولة الفرثية: أبونا, الاب البير, تاريخ الكنيسة الشرقية, ص22.

*الفردوس: هو مكان ومستقر الإله آهوارامزدا: افستا, (2008), فارگارد 22, ص383

** نوشزاد: بعد عشرين عامًا من تولي الملك كسرى آنوشيروان(531–579م) العرش ، واجه ثورة في العائلة المالكة قادها ابنه الأكبر نوشزاد ومعنى اسمه "الخلود"، أو "الطفل الأبدي" وقعت هذه الثورة في منتصف عهد كسرى آنوشيروان حوالي 550 م, وبالرغم من الطبيعة المسيحية للثورة, واعتقاد الفردوسي أن هذه الثورة كانت ثورة مسيحية, ولكن كسرى آنواشيروان لم يعدها ثورة مسيحية ، رغم مشاركة المسيحيين فيها، وبالنسبة له أن هذه الثورة ،كانت للمطالبة بالعرش أثناء مرضه وبُعده عن العاصمة: على اصغر ميرزايى– شورش, انوشهزاد –بررسى ماهيت آن, (1391), تاريخ ايران :شماره ،۶۹/۵/, ص124.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة :

- أبونا ,الاب البير,(1985) تاريخ الكنيسة الشرقية, (بغداد), ط2, , ج1.
- الفردوسي ,ابو القاسم,(1932), الشاهنامة, (القاهرة), ترجمة الفتح بن علي البنداري, وعبد الوهاب عزام, مطبعة دار الكتب المصرية,
- الفردوسي ,ابو القاسم,(1979), الشاهنامة, (بيروت), ترجمة سمير ملاطي, دار العلم للملايين,ط2.
- آذر دانشگر , (١٣٩٤), تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة في أرداويراف نامه , إضاءات نقدية (فصلية مُحكمة), السنة الخامسة – العدد التاسع عشر.
- أفستا, (2008) , (دمشق),ترجمة :عبد الناصر ونوس , روافد للثقافة والفنون, ط2.
- اولمستد, (2012), الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ , (بيروت), ترجمة مجموعة من المترجمين, الدار العربية للموسوعات, مج 1.
- مهركى ,ايرج– خزل, ليلا,(١٣٩٢) العلاقة بين الموتى في "مقبرة رستم "فى "بهمن نامه" ومذهب ميترا ,إضاءات نقدية, فصلية محكمة, السنة الثالثة–العدد الحادي عشر.
- تيسير سالم مجيد , (2017), الميديون أوضاعهم السياسية والحضارية , (واسط), رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة واسط.
- عكاشة ,ثروت,(1989) الفن الفارسي القديم, (بيروت), دار المستقبل العربي.
- بارندر ,جفري, (1990) ,المعتقدات الدينية لدى الشعوب, (الكويت), ترجمة امام عبد الفتاح امام, سلسلة عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب, العدد173.
- يوسفي ,جمشيد, (2012), الزرادشتية, (بيروت), مكتبة زين الحقوقية والادبية.
- نغرين , جيو وايد , (1985), ماني والمانوية, (دمشق), ترجمة: سهيل زكّار, دار حسّان للطباعة والنشر.
- سعيد , حبيب, , (ب ت), اديان العالم, (القاهرة), دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية.
- الأصفهاني , حمزة بن الحسن,(ب ت), تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء, (ب د).
- باقر ,طه, (2011), مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, (بغداد), دار الوراق, ج2.
- سعفان ,كامل,(1999), موسوعة الاديان القديمة(معتقدات آسيوية), (القاهرة), دار الندى.
- هيرودوت,(2001), تاريخ هيرودوت , (ابو ظبي), ترجمة عبد الإله ملاح, المجمع الثقافي.

ثانياً/المصادر الفارسية:

- خدادادیان ,اردشیر, دین اشکانیان, تاریخ ما, بررسي هاي تاريخي شمارة 2 سال سيزدهم.
- بنونیست ,امیل,(1377), دین ایراني, (تهران), ترجمۀ دکتر بهمن سرکاراتی , نشر قطره.
- اشتياني , جلال الدين ،(1394), زرتشت مزديسنا وحكومت, ,(تهران), شركت سهامى انتشار.
- احمدی ,رسول , (1399), رضا مهرآفرین ,پژوهشی در آیین دخمه گذاری زرتشتیان با تکیه بر مطالعه ساختار معماری دخمه های زرتشتی, مطالعات باستان شناسی، دورۀ ،12 شماره .
- میرزایی , علی اصغر– انوشهزاد ,شورش و ماهیت آن, بررسی, (1391), تاریخ ایران, شماره /۵/۶۹.

ثالثا/المصادر والمراجع الإنكليزية:

- Moeini ,Behzad Sam and Aryanpour ,Babak, (2014)The Origin of Social Classes, Profession and Colour in the IndoEuropean Societies and Ancient Persia, (USA), Journal of Anthropology and Archaeology June,Vol. 2.
- ……,(1876),DENKARD, the Acts of Religion, ,(Bombay), Book 3, Edited by Dastur Peshotanji Behramji Sanjana.
- HABASHI , FATHI, (2000), ZOROASTER AND THE THEORY OFOUR ELEMENTS ,BULL.HIST.CHEM, VOLUME 25,.
- SHROFF ,KERSI B., (2016)ANCIENT SOGDIANA, A ZOROASTRIAN STRONGHOLD, ,(CHICAGO)PAPER PRESENTED AT A CONFERENCE OF THE SOCIETY OF SCHOLARS OF ZOROASTRIANISM (SSZ),.
- Boyce, Mary, (1979), Zoroastrians, Their Religious Beliefs and Practices, London.
- BASIROV ,ORIC, (2010),THE WORLD OF ACHAEMENID PERSIA, (NEW YORK).
- PARISA POUHOSSEINI, ZURVANISM AND ITS INFLUENCE ON 'POST-ISLAMIC' PERSIAN LITERATURE WITH FERDOWSI AS A CASE STUDY.
- BRIANT ,PIERRE, (2002),FROM CYRUS TO ALEXANDER , INDIA.
- Johnston ,Sarah Iles, (2007),Ancient Religions,(London).
- STRABO , (1961)THE GEOGRAPHY OF STRABO, (LONDON),ENGLISH TRANSLATION HORACE LEONARD JONES, VOLUMES : V.